

## 99- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة يونس ٤٥-٣٨ | الشيخ

### أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

الكتاب الاخر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جزى الغرناطي الاندلسي رحمه الله تعالى هذا تفسير اخر غير تفسير السعدي. تفسير السعدي عرفناه وقرأنا فيه. هنا تفسير اخر اسمه التسهيل لعلوم التنزيل - [00:00:53](#)

لما تقرأ انت اكثر من كتاب هذا يفيدك في فهم الايات ويوسع عندك المدارك ولذلك نقرأ نحن اكثر من كتاب وكتب التفاسير بالمئات. ليست كتاب ولا كتابين بالمئات. فلا بد ان تتعرف على هذه التفاسير التي هي - [00:01:11](#)

يعني قريحة وحصيلة كل عالم يتدبر قرآن ويعطيك ما عنده طيب نحن في هذا الكتاب آآ وقفنا آآ في سورة يونس وايضا عند الاية الرابعة والخمسين ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به - [00:01:29](#)

تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ومشايخنا والحاضرين والسامعين اجمعين - [00:01:52](#)

الله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به. ظلمت صفة لنفس. اي لو ملك الظالم الدنيا لافتدى بها من عذاب الآخرة قوله واسر الندامة اي اخفوها في نفوسهم وقيل اظهروها - [00:02:11](#)

موعظة قوله موعظة من ربكم يعني القرآن وشفاء لما في الصدور. ان يشفي ما فيها من الجهل والشك قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا يعلقوا بفضل بقوله يتعلق بفضل بقوله فليفرحوا. وكرر الفاء في قوله فبذلك تأكيداً - [00:02:30](#)

معنا الامر ان الامر ان يفرح بفضل الله وبرحمته لا بغيرهما والفضل والرحمة عموم وقد قيل الفضل الاسلام والرحمة القرآن. هو خير مما يجمعون. اي فضل الله ورحمته خير مما يجمعون في الدنيا - [00:02:58](#)

قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق. الاية مخاطبة الكفار مخاطبة لكفار العرب الذين حرموا البحيرة والسائبة وغير ذلك قل الله اذن لكم متعلق ارايتم. وكرر قوله قل للتأكيد - [00:03:24](#)

فلما قسم ولما قسم الله الامر آآ ولما قسم الامر الى اذن الله لهم وافترائهم ثبت افتراؤهم او ثبت افتراؤهم لانهم معترفون ان الله لم يأذن لهم في ذلك. وما قوله تعالى وما ظن وعيد للذين يفترون - [00:03:48](#)

وقوله يوم القيامة ظرف منصوب بالظن. والمعنى اي شيء يظنون ان يفعل ان يفعل بهم في ذلك ذلك اليوم طيب قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به - [00:04:10](#)

يقول مؤلف ظلمت الصفة للنفس والمعنى لو ان كل نفس ظالمة هذا التقدير لو ان كل ولو ان لكل نفس يوم القيامة وهذا بيان لخسارة وغبن من يبعث يوم القيامة وهو - [00:04:29](#)

لم يعرف عبادة الله في الدنيا. بل ظلم نفسه بعبادة غيره يقول لو ان هذا الكافر وهذا المجرم اذا بعث يوم القيامة لو انها وهو ظالم لنفسه لو اراد ان يفدي نفسه بحيث انه يخلصها من العذاب ويقدم لافتدت به ان يقدم كل ما - [00:04:47](#)

في الارض يقول ما في الارض يقول لو ملك الارض كلها وقدم كله مستحيل ان يملك الارض وفي اية اخرى مرت معنا في سورة في

سورة ال عمران لو ان له ما في الارض من يعني ذهباً - 00:05:11

ليفتي به وهذا كله من الاشياء التعليق على المستحيل من الاشياء التي يستحيل. هو لا يملك شيء في الآخرة لكن لو فرضنا انه يملك الارض كلها ثم قدم قال هذه الارض انا اقدمها عشان افدي نفسي من العذاب ما يقبل منه - 00:05:28

ما يقبل منه يوم القيامة ثم قال واسروا اي هؤلاء الظلمة المجرمون اشروا الندامة قال المؤلف هنا اخفوها في نفوسهم. يعني هم ندموا اشد الندم ندموا على اي شيء على انهم ضيعوا حياتهم - 00:05:47

يندمون اشد الندم فيسرون هذه الندامة حتى لا يعيرونهم لا يعيرونهم من تحتهم من من الاتباع. فيقولون كيف انتم تقولون كذا والان الاتباع. فالرؤساء يسرون الندامة حتى لا يعيرونهم لا يعيرونهم من تحتهم من من الاتباع. فيقولون كيف انتم تقولون كذا والان

تندمون؟ فاسروا الندامة حتى يخفوها - 00:06:06

وقيل معنى اصر الندامة اي اظهروها كيف اسروها اظهروها يعني اشر لا ما اخفوها هذا واضح لكن اظهروها نقول كلمة اسروا هذي عند اهل اللغة يسمونها من الاضداد من الاقداد يعني احيانا كلمة واحدة تستعمل على وجهين - 00:06:33

مثل ماذا؟ مثل عسعر يقولون هذي من الاضداد لانها معنى اقبل وادبر يعني يا اقبل يا ادبر قال لا هي معنى اقبل وادبر مثل القرب القرء يتربصن ثلاثة قرون. قال القرء الى الطهر وقيل الحيض. هذا من الاضداد - 00:06:55

ومن كلمة وراء كلمة وراء هل هي وراء يعني خلف ولا امام يعني في آيات تقول وراء يعني خلف من وراء جدر يعني من ورائهم يعني خلفهم وفي آيات لا تأتي كلمة وراء بمعناها امان مثل ماذا؟ مثل وكان وراءهم ملك. يعني امامهم - 00:07:13

والله من ورائهم محيط يعني امامهم فهذه يسميها اهل العلم الفاظ المتضادة. يعني تستعمل هي من الاضداد تستعمل على وجهين فقول هنا واسر ندامة يكون الاخفاء والاعلام يعني اسر اظهر حتى بعضهم قال ان الهمزة هنا - 00:07:36

يتسمى عند اهل اللغة همزة التعديعية يعني اذا اصلها سر في نفسه تقول سررت وسريت في نفسي يعني اخفيته لما تقول اسررت تدخل عليها همزة التعديعية بمعنى اظهرت مثل ماذا؟ انا اعطيك مثال لو تقول فلان - 00:08:01

فلان يعني مرض فلان يعني اصابه المرض. لما تقول امراض فلان ها عالجه معالجة هذا اصابه المرض هذا عالجه. اذا مرض وامرط متظادان. ولذلك يسمى الممرط الممرط الذي يعالج - 00:08:22

ممرضة تعالج فلما دخلت الهمزة قلبت المعنى مثل تقول يقول قضيته واقضيته تقول قضيته في عينه يعني اصبته في عينه وضعت القذى في عينه. لما تقول اقضيته ازلت نزلت فهي اذا دخلت عليه همزة التعديعية - 00:08:42

تغيرت المعنى. طيب قال بعدها يا ايها الناس قد جاءكم موعظة خطاب لجميع الناس المؤمن والكافر قد جاءكم موعظة ما المراد بالموعظة؟ قال القرآن موعظة من ربكم لان فيه مواعظ كثيرة تذكير - 00:09:03

طيب قال وشفاء لما في الصدور الشفاء الذي في القرآن شفاء لما في الصدور. قال شفاء لما في الصدور من الجهل والشك والنفاق ومرض القلب مرض الشهوة. فيطمع الذي في قلبه مرض مرض الشهوة. في قلوبهم مرض مرض شك شبهات القرآن - 00:09:22

يشفيها ولما قال الله سبحانه وتعالى هنا شفاء لما في الصدور عرفنا انه شفاء للصدور من الشك والريب ونحوه. وآيات اخرى تدل على ان القرآن شفاء مطلقا. للصدور من الشك والريب والنفاق - 00:09:45

وعلاج ايضا للابدان. يعني لما يقول الله سبحانه وتعالى قل هو الذين امنوا هدى وشفاء. ويقولون ننزل من القرآن ما نزل القرآن ما هو يعني وننزل القرآن وان القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين - 00:10:03

شفاء ورحمة للمؤمنين يعني شفاء للابدان وشفاء يعني معنوي وحسي وشفاء للقلوب والصدور وكلها داخلة. طيب قال هنا قل بفضل الله وبرحمته يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. يقول - 00:10:24

يعني ينبغي لهم ان يفرحوا بالقرآن. لا ان يعرضوا عنه ويكفروا به. القرآن نعمة. الفرح للقرآن. قل فبذلك. قل بفضل الله. يعني هذا الفضل الذي انعم الله به عليكم من الرسالة ونزول القرآن وبعثة النبي هذا هو الفضل هذا هو الفضل الذي ينبغي ان يعرف -

00:10:48

ورحمة ايضا من الله ان الله رحم البشرية برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون تجمع حطام الدنيا وتذهب وتتركها كم من الناس من جمع وجمع وجمع واخر شيء ذهب من الدنيا ما ذهب الا بالكفن. قد يكون كفن قد صدق عليه - [00:11:08](#)

فيخرج عن هذه الدنيا قال خير مما يجمعون. يقول بعدها يرجع الخطاب للمشركين يقول قل ارايتم يعني اخبروني ما انزل الله لكم من رزق يقول مخاطب الكفار كفار العرب الذين حرموا بعض البهائم كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام وغيرها من التي - [00:11:31](#)

الكفار قالوا هذا حلال وهذا حرام من تلقاء انفسهم. يقول قل لهم خاطبهم. ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق؟ هذا رزق من الله اعطاه الله لكم واباحه حلالا طيبا - [00:11:56](#)

فجعلت منه حراما وحلالا. قلت هذا حلال وهذا حرام. قل الله استفهام. اذن لكم هل الله هو الذي اذن لكم هو الذي يعني امركم بهذا الشيء اذلكم؟ ام على الله تفترون تكذبون على الله - [00:12:11](#)

قال هنا قل الله اذن لكم؟ قال قل مرتين ذكرها قل ارايتم ثم قال قل الله قال للتأكيد يقول ولما قسم الامر الى شيء مأذون او اذن الله به وشيء هم افتروه ما اذن الله به - [00:12:30](#)

ثبت الافتراء لان الذي اذن الله به ما ناقش فيه نحن ما ناقشهم لما يقولون هذا اذن الله وهذا حلال هذا ما فيه نقاش. هم يمشون على انه حلال حلال - [00:12:51](#)

لما يأتون اليه الشيء ويحرمونه ويقول الله الذي حرمه هذا الافتراء على الله يناقشهم الله. يقول تقولون على الله تفترون على الله ثم قال وما ظن الذين يفترون؟ اذا هم سيحاسبون على افتراءاتهم. يفترون على الله الكذب يوم القيامة. ما اظنهم ان الله فاعل بهم - [00:13:01](#)

يعني ما الذي يخطر ببالهم ما الذي ما الذي يخطر ببالهم ان الله سيصنع بهم يوم القيامة؟ هذا معناه يوم القيامة نواصل قوله تعالى وما تكونوا في شأن الشأن الامر. والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. والمراد هو - [00:13:21](#)

وجميع الخلق ولذلك قال في اخرها ولا تعملون من عمل بمخاطبة الجماعة. ومعنى الاية علم الله بكل شيء قوله وما تتلوا منه من قرآن الضمير عائد على القرآن وان لم يتقدم ذكره - [00:13:42](#)

بدلالة ما بعده عليه كأنه قال ما تتلوا شيئا من القرآن. وقيل يعود على الشأن والاول ارجح لان الاضمار قبل الذكر تفخيم للشيء قوله اذ تفيضون فيه يقال افاض الرجل في الامر اذا اخذ فيه بجد - [00:14:03](#)

قوله وما يعزب اي ما يغيب. وقوله مثقال ذرة وزنها والذرة صغار النمل. قال الزمخشري ان قلت لما قدمت الارض على السماء بخلاف سورة سبأ؟ فالجواب ان السماء قدمت في سبأ لان - [00:14:25](#)

التقديم وقدمت الارض هنا لما ذكرت الشهادة على اهل الارض. ولا اصغر من ولا اكبر من قرأهما بالفتح فهو عطف على لفظ مثقال. ومن قرأهما بالرفع عطفه على موضع او رفع بالابتداء - [00:14:45](#)

قوله اولياء الله اختلف الناس في معنى الولي اختلافا كثيرا. والحق فيه ما فسر الله بعد هذا بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون فمن جمع بين الايمان والتقوى فهو الولي واعراب قوله الذين امنوا صفة للاولياء او منصوب على التخصيص. او رفع باضمار هم - [00:15:10](#)

هم الذين ولا يكون ابتداء ولا يكون مستأنفا لئلا ينقطع مما قبله قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اما بشرى الآخرة فهي الجنة اتفاقا. واما بشرى الدنيا فهي الرؤيا الصالحة. يراها الرجل الصالح او ترى له. روى ذلك عن رسول الله - [00:15:39](#)

صلى الله عليه وسلم. وقيل محبة الناس للرجل الصالح. وقيل ما بشر به في ما بشر به في القرآن من ثواب قوله لا تبديل لكلمات الله. اي لا تغيير لاقواله ولا خلف لمواعده. وقد استدلل بها ابن عمر - [00:16:07](#)

على ان القرآن لا يقدر احد ان يبده. قوله ولا يحزنك قولهم يعني ما يقوله الكفار من التكذيب وقوله ان العزة لله اخبار في ضمنه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم بالنصر وتسليّة - [00:16:28](#)

قوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن فيها وجهان احدهما ان تكون ما نافية وواجبت بقوله والا الظن. وكرر ان يتبعون تأكيد والمعنى ما يتبع الكفار الا الظن - [00:16:50](#)

ما يتبع الكفار الا الظن. والوجه الثاني ان تكون ماء استفهامية. ويتم الكلام عند قوله شركاء والمعنى اي شيء يتبعون؟ على وجه التحقير لما يتبعونه. ثم ابتداء الاخبار بقوله ان يتبعون - [00:17:16](#)

الا الظن والعامل في شركاء على الوجهين يدعون قوله تعالى لتسكنوا فيه من السكون وهو ضد الحركة. وقوله والنهار مبصرا اي مضياء في ان تبصرون فيه الاشياء. وقوله قالوا اتخذ الله ولدا الضمير للنصارى ولمن قال ان - [00:17:37](#)

ملائكة بنات الله. قوله هو الغني. وصف يقتضي نفي الولد. والرد على من نسب له. لان الغني المطلق لا يفتقر الى اتخاذ ولد. قوله لله ما في السماوات وما في الارض له - [00:18:05](#)

قوله له ما في السماوات وما في الارض بيان وتأكيّد للغني وباقي الاية توبيخ للكفار ووعيد لهم قوله متاع في الدنيا تقديره لهم متاع لهم متاع في الدنيا هذه الايات المجموعة التي ذكرها المؤلف وبين معانيها - [00:18:24](#)

قال فيها في قوله تعالى وما تكونوا في شأن هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. يا محمد ما تكونوا في شأن اي في حال من الاحوال. وما تتلوا منهم القرآن - [00:18:46](#)

اي تقرأ القرآن ثم قال ولا تعملون عطف عليه خطاب الجميع قال يا محمد ثم قال ايضا الناس فما يكون فيه محمد من شأن في شأن من الشئون وحال من الاحوال وما يتلو من قرآن ثم هم ايضا الخلق جميعا ما يعملون من عمل - [00:18:56](#)

الا كنا عليه كنا عليكم اي كنا عليكم شهودا اي حاضرين اذ تفيضون فيه اي تخطون فيه وتتحدثون فيه ثم بين سبحانه بعدها وما يعزب اي ما يغيب ما يغيب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. يقول المؤلف هنا الشأن الامر - [00:19:21](#)

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد جميع الخلق لانه اتي بعدها ولا تعملون. فنقول خطب النبي تشريفا له في اول شيء. ثم دخلت امة او دخل الناس جميعا. طيب - [00:19:45](#)

يقول وما تتلو من قرآن اي قراءة القرآن يقول مؤلف هنا والضمير وما تتلو منه من قرآن الظمير عائد عائد على القرآن وان لم يتقدم ذكره طيب لدلالة ما بعده - [00:19:59](#)

وقيل عائش على الشأن والصحيح انه يعود على القرآن قال لتفخيمه لم يذكر لتفخيمه طيب اذ تفيضون افاض الرجل في الشيء دخل فيه او اخذ فيه او تحدث فيه قال وما يعزب تقرير لسعة علم الله ما يعزب اي ما يغيب - [00:20:17](#)

من وما يعجب قال هنا في الاية وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعني ولا مثقال ذرة ذرة لو تأتى مثقال ذرة طيب ما هي الذرة؟ قال الذرة - [00:20:38](#)

يعني مثقال ذرة يعني وزن ذرة. والذرة قال هي صغار النمل. وقال ابن عباس الذرة هي النملة الحمراء. هي صغار النمل النبت الحمراء هي اصغر النبل. فيقول لو اتيت بنملة صغيرة ووضعتها في - [00:20:55](#)

وضعتها في ميزان ما يغيب عن الله عز وجل ما يغيب هذا يعني هذا قول او وجه من وجوه التفسير وبعض المفسرين يقول المراد بالذرة هي التي تجمع على ذرات وهي التي تخرج في شعاع الشمس - [00:21:11](#)

لما تفتح النافذة تدخل الشمس تجد هذه الذرات تتطاير. هذه الذرات لو توضع في الميزان اعداد هائلة ما تحرك في الميزان شيء لا تغيب عن الله عز وجل لا تغيب عن الله. فان قلت هي الذرة الصغار النمل او الذرات التي في شعاع الشمس كله ممكن -

[00:21:28](#)

طيب قال هنا قال وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لماذا قدم الارض؟ قال في الارض ولا في السماء وفي سورة سبأ قال في السماء واتي ولا في الارض - [00:21:48](#)

قدم السماوات نقول الاصل تقديم السماوات لسعتها ثم الارض. هذا هو الاصل. لكن هنا قال قدم الارض لماذا؟ قال قدم الارض لانه ذكر الشهادة قال قال كنا عليكم شهودا. فلما تحدث عن حال الارض واطلاع الله عليها قدم قدم الارض هنا. طيب - [00:22:09](#)

قوله تعالى هنا آ قال وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم قال بعده ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لماذا نصبت اصغر واذكى او لماذا جاءت مفتوحة؟ نقول ولا اصغر من ذلك لانها معطوفة على مثقال ذرة وهي مجرورة - [00:22:35](#)

وقراءة اخرى بالرفع ولا اصغر من ذلك على الاستئناف. على الاستئناف طيب قال بعدها قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم اولياء الله؟ قال العلماء اختلفوا في ذلك اختلافا طويلا - [00:22:58](#)

وباختصار اولياء الله الذين ذكرهم الله في الاية التي بعدها. هذا من تفسير القرآن بالقرآن وهو اوضح شيء. اذا قيل لك من هم اولياء والذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قل هم الذين امنوا وكانوا يتقون. اما ان يدعي من يدعي يقول هذا ولي من اولياء الله -

[00:23:18](#)

وفلان هو من اولياء الله وتجد بعضهم يرتكب كبائر الذنوب ويقال انه من اولياء الله هذا كلام غير صحيح ولا يقبل فولي الله من هو؟ ومن امن وحقق الايمان واتقى الله في السر والعلن. وراقب الله وهذا هو. ولذلك ذكر هنا - [00:23:38](#)

شف قال اولياء الله يعني لما قال الله سبحانه لهم البشرى يعني هو الله سبحانه وتعالى بين لنا منهم اولياؤه قال هم الذين امنوا وكان يتقون. طيب ما ثمرة هذه الولاية؟ قال - [00:23:58](#)

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. الآخرة قال هو الفوز بجنت النعيم. طيب والدنيا؟ قال من البشرى الرؤيا يراها او ترى له. هذه يعني بشرى ان يكون هذا وليا من اولياء الله ان يرى - [00:24:11](#)

في رؤية طيبة او ترى له. فاذا رآه في احسن حال او رآه غيره. فان هذا دليل على انه من اولياء الله ان الله اصطفاه او اختاره. قال لهم البشرى في الحياة الدنيا - [00:24:31](#)

الرؤيا الصالحة يراها الرجل او محبة الناس يوضع له القبول لان الله اذا احب عبده نادى في السماوات والارض اني احب فلانا فاحبوه فيحبه من في السماوات فاذا احبهم في السماوات والارض وضع لهم القبول في الارض فكل يقبله وكل يحبه في الارض تجد كلمات - [00:24:47](#)

وكلامه مقبول عند الناس والناس يحبونه واذا رأوه احبوه واحبوا لقياه فهذا معنى معنى له البشرى ان هذه بشارة من الله سبحانه وتعالى له. له البشرى. قال لا تبديل لكلمات الله. يعني هذا خبر من الله ما يتغير - [00:25:11](#)

خلاص حكم الله على ان اولياءه هم هؤلاء وبين لك انه لهم البشرى او لهم هذه الثمرات هذا حكم الله لا يتبدل لا تبديل كلمات الله لا يمكن ان يأتي شخص يغير ويقول اولياء الله كذا لا نقبله - [00:25:30](#)

هذا معناه قال بعدها ولا يحزنك قولهم ولا يحزنك قولهم قال ما يفعله الكفار ويقولونه من التكذيب ورد رسالتك واتهامك بهذه اتهامات كل ذلك لا يحزنك يا محمد اصبر عليهم ولا تحزن. لا تحزن لما يقول لما يقولونه. وهذه الاية الاولى ان يقف عندها الانسان - [00:25:46](#)

فيها وقف لازم ولا يحزنك قولهم لماذا؟ لان ما بعدها غير متصل باحد فاذا قلت ولا يحزنك قولهم ثم وقفت ثم جئت بالاية الجملة اللي بعدها قلت ان العزة لله اي لا تحزن فالعزة لله سيعزك الله - [00:26:11](#)

لكن لو وصلتها وقلت ولا يحزنك قولهم ان العزة فكأنها ان العزة هو قولهم وهذا خطأ يخل بالمعنى يقول المؤلف ان العزة لله اخبار في ظمنه وعد للنبي بالنصر. وتسلية له - [00:26:27](#)

قال وما يتبع وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء. يقول ما معنى ما هنا؟ ما نوعها؟ قال تحتل ان تكون استفهامية او نافية. يعني ما يتبع او اي شيء يتبع يعني تحتل الاستفهام او ان في - [00:26:46](#)

والاقرب انها نافية. لانه قدم المؤلف الرأي الاول ولانه هو الظاهر من الاية. لما يقال لك وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء. ثم قال ان يتبعون فدل على انها نافية - [00:27:08](#)



طيب هو الذي جعلكم الليل لتسكنوا فيه كيف تسكنوا؟ قال السكون ضد الحركة. لان الليل يسكن الناس فيه ولا يتحركون. طيب هذا هو الاصل وان غير الناس الان برنامج اهو الحياة هذا ما ما له علاقة فيه لكن الله جعل الليل سكنا. ولذلك البهائم والطيور ما تغيرت.  
اذا - 00:27:20

فجاء الليل سكنت قال لتسكنوا فيه قال والنهار مبصرا. قال مضيئا تبصرون به. طيب هل النهار يبصر ولا انت اللي تبصر؟ تقول انتم تبصرون لان اذا جاءت الشمس وظهر النهار ابصرت الذي امامك شفت الجبل والوادي والشجر والطيور ونحوه. وفي الليل ما تشوف  
هذا - 00:27:44

الذي يبصر من هو؟ نقول الذي يبصر هو الانسان. طب كيف الله يقول والنهار مبصرا؟ نقول اسند الابصار الى النهار هذا استعارة هذي لغة العرب لغة العرب يجوز ان تستعمل هذا الشيء - 00:28:07

تقول يعني مثل ما تقول اقبل الليل ادبر النهار وما يقبل يدبر يعني يعني هذي من باب الاستعارة تستعمل بعض العبارات تسمى استعارة طيب يقول الله سبحانه وتعالى قالوا اتخذ الله ولدا - 00:28:22

من الذي قال الله من الذين من الذين ادعوا ان لله ولدا؟ نقول النصارى يقولون وقالت النصارى ابن الله هذه دعوة. واليهود قالوا عزيز ابن الله ومشركو مكة او بعضهم قالوا الملائكة بنات الله. كل هذه دعاوى باطلة اتخذ الله ولدا سبحانه. ما ينبغي له ولا - 00:28:40

لانه ماذا؟ قال هو الغني. فالغني سبحانه ما يحتاج للولد ما يحتاج الى الولد ابداء. الولد الضعيف الانسان هو الذي يحتاج الى الولد قال هو الغني ولان ولماذا قلت انه الغني؟ قال لان له ما في السماوات وما في الارض. يملك السماوات والارض - 00:29:05  
طيب قال في خاتمتها قال قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون الذين يفترون على الله ويكذبون عليه لا يفلحون لا في الدنيا ولا في ثم قال اما الدنيا قد يمتعون - 00:29:28

متاع في الدنيا متاع قليل نكرة متاع في الدنيا ايام قليلة يتمتع بها ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واصل يا شيخ قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح. نوح روي ان اسمه عبدالغفار. وانما سمي نوحا لكثرة نوحه على - 00:29:43  
من خوف الله. قوله كبر عليكم اي صعب وشق. وقوله مقامي اي قيامي لبعضكم والكلام قول وقيل معناه مكاني يعني نفسه. كقولك فعلت ذلك لمكان فلان. قوله فاجمعوا قطع الهمزة من اجمع الامر اذا عزم عليه. وقرأ بالف وصل من الجمع - 00:30:08  
قوله الشركاء وشركاءكم اي ما تعبدون من دون الله واعرابه مفعول معه او مفعول بفعل مضمر تقديره ادعو وهذا على القراءة بقطع الهمزة. واما على الوصل فهو معطوف قوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة. اي لا يكون قصدكم الى اهلاك مستورا. ولكن مكشوفاً -  
00:30:36

سأهروني به وهو من قولك غم الهلال اذا لم اذا لم يظهر والمراد بقوله امركم في الموضعين اهلاكم لنوح عليه السلام. اي لا تقصروا في اهلاكي ان قدرتم على ذلك - 00:31:04  
قوله ثم اقضوا الي اي انفذوا فيما تريدون. ومعنى الآية ان نوح عليه السلام قال اعد ثم ثم قضا الي اي انفذوا فيما تريدون له. انفذوا في اه انفذوا في اه مكتوب هنا فيما تريدون. مع بعض؟ اي نعم. ايه - 00:31:22

انفذوا فيما تريدون انفذوا فيما تريدون. وقول ومعنى الآية ان نوح عليه السلام قال لقومه ان صعب عليكم دعائي لكم الى الله فاصنعوا بي غاية ما تريدون. فاني لا ابالي بكم لتوكلي على الله وثقتي به سبحانه. وقوله - 00:31:47  
اي يخلفون من يخلفون من هلك بالغرق. قوله ثم بعثنا من بعده رسلا يعني هودا وصالحا وابراهيم وغيرهم قوله اسحر هذا قيل انه معمول اتقولون فهو من كلام قوم فرعون وهذا ضعيف لانهم كانوا - 00:32:13

كانوا كانوا يصممون على انه سحر. لقولهم ان هذا ان هذا لسحر مبين فكيف يستفهمون عنه وقيل انه من كلام موسى تقريراً وتوبيخاً لهم. فيوقف على قوله اتقولون للحق لما جاءكم - 00:32:37

ويكون معمول اتقولون محذوفاً تقديره اتقولون للحق لما جاءكم انه السحر انه لسحر ويدل على هذا المحذوف ما ما حكى عنهم من قولهم ان هذا لسحر مبين فلما تم الكلام ابتداء موسى يوبخهم بقوله اسحر هذا ولا يفلح الساحرون؟ وهذا هو - 00:33:00

خيار شيخ شيخنا الاستاذ ابي جعفر ابن الزبير رحمه الله قوله لتلفتنا اي لتصرفنا وتردنا عن دين ابائنا. وقوله وتكون لكم الكبرياء اي الملك والخطاب لموسى واخيه عليه عليهما السلام - [00:33:31](#)

قوله ما جئتم به السحر ما موصولة مرفوعة بالابتداء. والسحر الخبر وقرأ السحر بالاستفهام. فما على هذا استفهامية والسحر خبر ابتداء مضمرة وقوله ويحق الله الحق يحتمل ان يكون من كلام موسى او اخبارا من الله تعالى - [00:33:52](#)

طيب الان انت قلت الايات الى ذكر قصة نوح عليه السلام ثم بعدها قصة موسى او قصة قصة موسى عليه السلام وايضا ذكر قصة يونس التي سميت السورة باسم يونس عليه السلام - [00:34:21](#)

طيب قال سبحانه وتعالى واتل عليهم نبأ نوح واتل عليهم المراد بالتلاوة هنا هي القراءة مع التدبر والتأمل. لما يقال فلان يتلو الايات ليس يتلوها فقط قراءة لا يتلوها بمعنى انه يتدبره يقرأها ويتدبرها ويعمل بها. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى الذين اتيناهم الكتاب - [00:34:46](#)

يثلونهم حق تلاوته. يعني يعملون به. هذا او هذا الامر الاول الامر الثاني كلمة النبأ النبأ دائما في الاخبار المهمة. الاخبار المهمة تستعمل كلمة النبأ بخلاف الخبر طيب يقول نوح واتل عليهم نبأ نوح نوح معروف. نبي من انبياء الله وهو اول رسول بعث الى الارض - [00:35:16](#)

اول رسول بعث للارض هو نوح عليه السلام المؤلف يقول ان اسمه عبد الغفار ما الدليل ما ذكر شيء من الصعب ان نقول والله نوح اسمه عبد الغفار نترك اسم نوح نرتقب الى اسم اخر الا بدليل هذا هو - [00:35:42](#)

فاذا لم يدل الدليل فنبقى على ان نوح هو نوح. الله سماه نوح. ناداه قال يا نوح سماه نوح. قال يا نوح فالاصل ان نوح اسمه نوح اما قضية انه سمي نوح لانه ينوح اي يكثر البكاء - [00:36:00](#)

والنيابة هذا امر اخر ممكن. لكن لا الاسماء لا تغلل اسماء لا تغلل اسماء احيانا فيها معاني تجدها على خلاف تجد واحد اسمه اسمه محمد ها وليس فيه من الحمد شيئا - [00:36:17](#)

ليس فيه من الحمد شيء ليس معنى الاسماء ما لها علاقة. ما لها علاقة انما الاسماء لا تغلل. هذا امر والامر الثاني ليس هناك دليل على ان عليه السلام اسمه اسم اخر اذا دل الدليل اخذنا به - [00:36:33](#)

والله سماه نوح يقول اتلوا عليهم نبأ احد قال لقومه هي قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله. يقول اذا كان كبر عليكم يعني شق عليكم عليكم مقامي انني اقوم بينكم او قائما عندكم واذكركم انصحكم بايات الله فانا على الله توكلت - [00:36:50](#)

امري الى الله وانتم اجمعوا امركم وشركاءكم. اجمعوا امركم وشركاءكم يقول اجمعوا بهمزة القطع. من اجمع الامر اذا عزم عليه اذا عزم اجمعوا يعني اعزموا امركم ومنه الاجماع وهو العزم - [00:37:13](#)

العزم على الشيء فاجمعوا امركم وشركاءكم. طيب اذا كنا نجمع امرنا شيء معنوي لكن الشركاء كيف نجتمعهم؟ اجمع الشركاء. نقول مثل ما قدر المؤلف هنا قال اجمعوا امركم وادعوا شركاءكم ايضا - [00:37:33](#)

وادعوا شركاءكم او تكون فاجمعوا امركم وشركاءكم ان تكون شركاءكم منصوبة على انه مفعول معه مفعول مع مثل لما اقول لك سر والطريق معك والطريق معك يعني تسير والطريق معك يعني - [00:37:51](#)

مثل قوله تعالى يا جبال اولي معه والطير يعني مفعول يقال هذا مفعول معه. طيب قال هنا ثم لا يكن امركم عليكم غمة. يقول لا يكن قصدكم الى اهلاك مستورا لا لا يعني اعين امام الناس - [00:38:11](#)

هذا تحدي مثل ما تحضنوا هود عليه السلام تحدى قومه قال ثم كيدوني ولا تنظرون والنبي صلى الله عليه وسلم تحداهم هذا من من قوة التوكل على الله ابراهيم تحداهم جميعا هذا من قوة التوكل على الله ان يتوكل على - [00:38:34](#)

الله فانه اذا توكل على ربه فان الله فان الله سبحانه وتعالى يتولى امره. والتوكل على الله معناه ماذا هو تفويض امرك الى الله سبحانه وتعالى في دفع الشر وجلب الخير - [00:38:51](#)

والذي يدفع عنك الشر هو الله. والذي يجلب لك الخير هو الله. بس متى يتحقق هذا؟ يظهر اذا توكلت وعزمت عزيمة واضحة انك

مفوض امرك الى الله هذا معنى ولذلك نوح عليه السلام فوض امره قال توكلت على الله وانتم اصنعوا ما شئتم وامركم لا يكون غائب  
00:39:07 -

اعلن امام الناس ما يهمني هذا تحد لهم قال ثم اقضوا الي انفذوا او انفذوا فيما تريدون اقضوا الي ما تريدون يقول المؤلف هنا ان  
نوحا يقول ان صعب عليكم دعائي لكم - 00:39:27

يعني الى الله شق عليكم اني ادعوكم واني اعظكم واذكركم فاصنعوا بما تشاؤون. اصنعوا ما تريدون بيا فاني لا ابالي بكم لانني  
متوكل على الله والله يحميني ويحفظني طيب لما قال هذا الكلام قال الله سبحانه وتعالى - 00:39:51

فان توليتم ايها يقول نوح لهم قال ان توليتم اعرضتم فما سألتكم الاجر انا ما ابي ما اريد منكم اجر قال فما سألتكم من اجر ان اجري  
الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين - 00:40:13

النتيجة ماذا؟ كذبوه. دعاهم ومكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما. وفي الاخير كذبوه. قال الله عز وجل فنجيناه يعني ان الله ان الله  
انزل بهم العقوبة وهو انه انزل عليهم الطوفان وهو الماء الذي اغرقهم - 00:40:30

فجرت الارض عيونا ونزل من السماء الماء المنهمر فاهلكهم الله ارسل عليهم هذا العذاب من الماء اغرقهم اغرقهم. قال فكذبوهم  
فنجيناه هو ومن معه من المؤمنين وجعلناهم خلائف اي من كان في السفينة هم الذين اصبحوا خلائف الارض يعني يخرب بعضهم  
بعضا. فكل من كان كل من - 00:40:50

من كان على الارض غرق ومات. غرق ومات وهلك الا من ركب في السفينة فانجاه الله. وانجاه الله وجعلهم خلائف ومن كان في  
السفينة هلكوا بعد ذلك ماتوا وانقطع نسلهم الا اولاد نوح عليه السلام الذين تفرع العالم كله منهم وهم حام - 00:41:18

ويافت. هؤلاء الثلاثة اما كنعان فانه قال ساوي الى جبل يعصمني ومات ومات بالغرق. اولاد نوح هم الذين بقوا وتناسل العالم منهم  
قال وجعلناهم خلائف قال بعدها سبحانه وتعالى ثم بعثنا من بعد ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح عليه السلام رسلا اي رسلا كثير  
النكرة - 00:41:41

التعظيم الى قوم فجاءهم بالبينات اي الرسل. فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل. يقول ما امنوا كفروا. من قبل كذلك نطيع على  
المعتدين ثم قال بعدها ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد الرسل موسى وهارون الى فرعون وملأكة - 00:42:08

قال نعم قال ثم بعثنا من بعدهم رسلا مثل ما ذكرنا رسلا كثير كهود وصالح وابراهيم وشعيب وغيرهم من الانبياء قال ثم بعثنا من  
بعده موسى وهارون الى فرعون ومنه باياتنا فاستكبروا كانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر -  
00:42:30

ام مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا؟ اسحر هذا يقول المؤلف تكلم عن كلمة اسحر هذا؟ هل هي قال هل هل هذا  
من كلام فرعون او من كلام قوم فرعون - 00:42:52

او من كلام موسى ذكر القولين والصحيح انه من كلام موسى لانه قال لانه قال هنا فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا قال  
موسى قال موسى اتقولون حقي لما جاءكم اسحر - 00:43:11

اتقولون يا تقولون يا فرعون وملأه تقولون اسحر هذا؟ هذا وجه. والوجه الثاني لان هذا من كلام موسى هو الذي يقول اسحر هذا؟  
تقولون الحق اسحر؟ هذا؟ اسحر هذا ولا يفلح الساحرون؟ وهذا هو الصحيح - 00:43:25

ان الاستفهام عائد الى من عائد الى موسى اسحر هذا موسى ينكر عليهم يقولون كيف تقولون سحر هذا؟ ولا يفلح الساحرون قالوا  
اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا. قال تلفتنا يعني تصرفنا - 00:43:46

عن موجودين عليه وتكون لكم الكبرياء تكون انت لكما اي موسى وهارون الكبرياء في الارض يعني تكون لكم الزعامة في الارض  
ونحن وما نحن المؤمنين يقول الكبرياء الزعامة والملك لهم - 00:44:04

طيب وما نحلكما بمؤمن وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون. هذا تحدي فلما  
القوا قال موسى قال موسى ما جئتم به السحر - 00:44:20



ما جئتم به السحر يقول ما جئتم ما موصولة اي الذي جئتم به السحر الذي جئتم به السحر ما الذي جئتم به السحر؟ ثم قال ان الله سيبيطله. ان الله لا يصلح عمل المفسدين. يقول قرأ - [00:44:35](#)

قرأت هذه فلما جاءهم موسى لا قال فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر قرأت بالهمز اه السحر قال بالاستفهام كأنها جملة استفهامية يعني نعم قال السحر هذا؟ اي هذا السحر ان الله سيبيطله. ان الله لا يصلح عمل المفسدين. ويحق الله الحق - [00:44:54](#)

بكلماته ولو كره المجرمون قال يحق الحق اي ان الله يظهر الحق على على لسان موسى ويبين لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده - [00:45:25](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:45:43](#)